

تغطية الخطوط الأمامية

نساء يعملن في خطوط القتال إرشادات للمخبرات و المديرات و المحررات

المقدمة

إن ثقافة غرفة الأخبار تعتمد عادة على الافتراض بأن العمل في مجال الأخبار في عدم وجود الكثير من التباين بين الرجال و النساء.

إن هذه الفرضية في بعض جوانبها قد تكون صحيحة، لكن النساء العاملات في حقل الصحافة لديهن العديد من الهموم المقلقة في حقلتي السلامة و الصحة التي لن تعني زملاؤهن من الرجال الصحفيين، خصوصاً في الأجواء المعادية و ساحات المواجهة و الصدام المسلحين.

إن التحديات التي تواجه النساء الصحفيات يتم تجاهلها و غض النظر عنها بسهولة كاملة، خصوصاً إذا ما كن يعملن كاتبات على القطعة (Freelancers).

و في بعض الأحيان يسود الاعتقاد بأن احتياجات النساء الصحفيات و ما يعانين منه و خبراتهن مجرد إحراج يفوق الحد أو على الأقل إزعاج غير مبرر. و في أغلب الأحيان فأن المديرين و بقية الزملاء لا يعرفون شيئاً البتة عن معاناة النساء الصحفيات.

إن هذا المنشور يسلط الضوء على قضايا تم طرحها في النقاش و المشاورات و البحوث التي جرت مع النساء الصحفيات بمبادرة من معهد السلامة الإخبارية الدولي (INSI) و مركز دارت (السهم) للصحافة و الصدمات.

و نأمل أن يؤدي طرح هذه المعاناة بشكل علني صريح إلى مساعدة كل من الصحفيين و مستخدميهم- من كلا الجنسين- في تشخيص معاناة النسوة الصحفيات و دعمهن في مواجهة هذه المصاعب عند العمل في سوح الحروب و الظروف المعادية.

بعض القضايا الأساسية

- "ثقافة البرهنة على الكفاءة": إن العديد من النسوة الصحفيات يقدمن على مخاطر غير ضرورية للبرهنة على كونهن " ليس بأقل صلابة من الرجال ". و في هذا السياق فأنهن يشعرن بضرورة القسوة على أنفسهن في العمل من أجل تأكيد قدرتهن على المنافسة.

- المضايقة: تجد النساء الصحفيات، خصوصاً في سوح المعارك، أنفسهن في أماكن مشتركة مكشوفة مع زملائهن من الصحفيين أو مصادر الأخبار، يتشاركن في الغرف القليلة المتوفرة للنوم في الفنادق، أو عربات النقل و الخيام- و في النتيجة النهائية لتضحياتهن لا يتلقين أي مقابل من التقدم أو التعويض و إنما مجرد عدم الترحيب.

- الاغتصاب: إن المخاطرة و الخوف المتواصلين من عمل النساء صحفيات هو خوف يعبر عنه باستمرار، فالحرب و العمليات العسكرية هي أعمال عنف- و العنف يولد تصرف عدائي هجومي متعدد الأشكال، و الاغتصاب خطر حقيقي تتعرض له النساء في الحروب، و بشكل خاص النساء الصحفيات، و مع هذا فإن بعض النسوة فقط يتحدثن عن هذا الاعتداء مع رؤوسائهن من الرجال. و سواء أوقع الاغتصاب أم لم يحدث فإن الكثير من الخجل يرتبط بالموضوع. كما أن طرح الموضوع و ملاحظته قضائياً يثير المخاوف من احتمال أن يكون له أثر معاكس في التأثير على المستقبل المهني للمرأة الصحفية، و هو الأمر الذي ينبغي أن يتجه هذا المنحى.

- الستر الواقية من الرصاص: إن هذه الستر الواقية صنعت عادة للرجال- و هي أوسع من جسم النساء كما أنها مصممة لأجسام مختلفة، و هو الأمر الذي يؤدي بالنساء عند ارتداء مثل هذه الواقيات بتصميمها الخاطئ تتعرض النساء إلى التعرض لألام الظهر، و الأسوأ فإن بعض الصحفيات يتجنبن ارتداءها بسبب ثقلها الكبير.

- الصحة النسوية: إن الحيض قد يكون مشكلة غريبة، إذ أن النسوة يجدن الأمر محرّجاً إلى حد كبير في طلب المنتجات الطبية الخاصة بحالتهم في سوح المعارك وسط الرجال. كما أنه ليس من الأمور غير المعتادة بالنسبة للمرأة الصحفية أن تتعرض للإجهاد دون أن تخبر أحداً.

- الحياء و الحشمة: إن النساء الصحفيات، يفضلن على غير ما تعود الرجال، يفضلن الاحتماء بأكمة أو شجرة ليقضين حاجتهن، كما أنهن عادة يتجنبن شرب الماء قبل التوجه إلى مهمة عمل لتجنب ما يترتب على الشرب من الإدراج اللاحق علانية أمام أنظار الآخرين. و لا ينبغي الشعور بالخجل من طلب المساعدة في تمكينهن من طريقة مناسبة لتلبية تلك الحاجة.

- العلاقة الغرامية و الأسرة: إن العديد من النساء الصحفيات العاملات في سوح المعارك هن عازبات. و بعضهن أمهات يتولين مسؤولية الأمومة في رعاية أطفالهن في مساكنهن، و تجربة النساء الصحفيات في إقامة

العلاقات و الأمومة يمكن لها أن تختلف كثيراً عن تلك التي يعرفها زملاؤهن الرجال- وهذا أمر ينبغي الاعتراف به و تشخيصه حقيقة أخرى تتميز بها المرأة الصحفية.

توصيات

- ينبغي على النساء الصحفيات التحلي بالشجاعة لمناقشة احتياجاتهن الخاصة في الدعم و الحماية مع زملائهن- من الرجال و النساء- و التيقن من العمل على توفير هذه الاحتياجات.
- ينبغي على الزملاء و المديرين إدراك الضغط غير الضروري الذي تعانيه النساء للبرهنة على قدرتهن في انجاز المهام الموكلة لهن.
- يجب أن يكون واضحاً كلية للجميع أن المضايقات الجنسية و العروض الجنسية غير المطلوبة من الطرف الآخر هي أمور غير مقبولة نهائياً. كما ينبغي على الرؤساء الذكور تشخيص حقيقة مخاطر التعرض للاغتصاب و الخوف منه اللذين يقلقان جدياً الصحفيات.
- في حالة عملك مخبرة مضمونة و مؤمن على سلامتها، عليك عدم ترك كل ما يتعلق بسلامتك للافتراضات، و عليك عمل كل ما من شأنه جعل الأمور واضحة كلية مسبقاً في كل ما يتعلق بالظروف التي ستعملين فيها، و اسألي عمن سيكون في لقائك و أين ستنامين، و لا تترددي في طرح أي سؤال يتعلق براحتك و سلامتك، من أجل أن تعرفين ما الذي تتوقعينه في مهمة العمل الموكلة لك.
- و إذا ما كان من الممكن فيفضل، أن يكون للمرأة رأي في مهام العمل التي توكل لها ضمن فريق عمل إعلامي.
- ينبغي أن تتاح للنساء الصحفيات (بضمنهن العاملات على أساس القطعة أو الموضوع) فرصة التدريب على سبل الدفاع عن النفس.
- إن دورات التدريب على مواجهة الظروف و البيئات المعادية ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار احتياجات المرأة الصحفية، و أن تكون هذه الدورات عاملاً في زيادة وعي زملائهن بشأن الاحتياجات الخاصة لزميلاتهن في الظروف الصعبة.

• إن النساء بحاجة لدروع صغيرة اخف وزناً مما عادة يقدم للرجال، و أن تكون مناسبة مع الإبقاء على لياقتهن البدنية و سهولة الحركة و تحقيق بعض الراحة عندما يرتدينها.

• على الزملاء و الزميلات العاملين مع الصحفيات أن يأخذوا المبادرة في سؤال الصحفيات عما إذا كن بحاجة إلى المزيد من المستلزمات النسوية التي يحتجن لها بسبب طبيعتهن البدنية الخاصة.

• على الصحفيات و مدرائهن، أن يعرفوا إذا ما كانت هناك أية تقاليد أو أعراف تخص النساء في منطقة العمل، قبل أن يتم تكليف الصحفية بمهام العمل في المنطقة أو البلد المعينين.

• إن الصحفيات العاملات بالقطعة أو على أساس مهمة العمل المكلفات بها ينبغي أن يتمتعن بالاستحقاقات نفسها التي يتمتع بها زملاؤهن و زميلاتهن من العاملين على الملاك الدائم.

• من الضروري بالنسبة لفرق العمل الصحفية من الرجال و النساء تجنب عدم الثقة و الشك، سيكون من المناسب بالنسبة للصحفيين من كلا الجنسين، أن يكون هناك من يستمع لمعانة الآخر، بدون أن يتحول إلى قاض يصدر أحكاماً بشأن تصرفات الزملاء و معاناتهم أو معاناتهن، و إنما يكون عنصر تخفيف و تنفيس و ربما مساعدة و عون جديين.

• ينبغي أن توفر المؤسسات الإعلامية خدمات معونة و مشورة نفسية لكل من أنهى من الصحفيين، الرجال و النساء على حد سواء، العمل في سوح المعارك أو مناطق النزاع و التوتر.

• نصائح عملية من صحفية إلى صحفية:

- 0 أحمل معك دوماً جهاز شخصي للتحذير من الهجوم أو الاعتداء.
- 0 ارتداء خاتم زواج قد يحول دون أي اهتمام غير مرغوب فيه.
- 0 عند العمل في بلد إسلامي أحمل معك غطاء للرأس قد يكون مفيداً في تقبلتك و تسهيل عملك.
- 0 أحذري من الخروج و شعرك غير مجفف بعد الحمام، لأن بعض الثقافات تعتبر هذا إشارة جنسية.

للمزيد من المعلومات أنظر:

في السلامة البدنية

www.newssafety.com

للحصول على المزيد من الملاحظات بشأن العناية بنفسك أو زملائك عاطفياً:

www.dartcentre.org

تم إعداد هذا المنشور بدعم من وكالة التعاون و التنمية الدولية السويدية.

(سأحرص على أن تكون خاتمة المنشور شعارات المجموعة العراقية
للسلامة الإعلامية و الأتحاد الدولي للصحفيين و وكالة التعاون و التنمية
الدولية السويدية و المعهد الدولي للسلامة الإخبارية).